Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
المجلد 33 / العدد 2/2025 5/ 2022 / No.3 Vol.3

دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق ونشر ثقافة التسامح

نجلاء عادل حامد يعقوب حسن ولي
كلية الآداب/ جامعة الموصل
Yaqowb.21arp80@student.uomosul.edu.iq Najlaa.a.h@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 2024/12/8 تاريخ قبول النشر: 17/ 2024/12 تاريخ نشر البحث: 26/ 2/ 2025

المستخلص:

للمؤسسات الاجتماعية أثر مَركَزي لإرساء القيم ونشرها في المجتمع لاسيما قيمة التَّسامح وهي مَطلب ضروري ومظهر للفِطرة الإنسانيّة السَّلمية وسُلوك اجتماعي يَضمن العيش بِسَلام ووِئام بين أفراد المجتمع وخَلق الكائن الاجتماعي المُتسامح المُتمدِّن، الذي يعد مطلبا جوهريا وأساسيا في سياق التَّعدّد الثقافي الذي يضم مَذاهب وديانات مختلفة، ممّا يُؤهِّل المُتسامح من للتَّفاعل الإيجابي مع وسطه الاجتماعي، تحقيقاً للاستقرار سواء على المستوى الشخصي أم الاجتماعي، وتوفير متطلبات التّنمية الاجتماعيّة المُستدامة. وللبحث في أثر وأهمية المؤسسات الاجتماعية في نشر قيم التسامح وثقافتها بالاعتماد على المنهج الوصفي– التحليلي، الذي به استكمل البحث ووصل لعدد من النتائج من أبرزها: إنَّ للتَّسامح قِيَمه الأخلاقيَّة وفَضائله الإنسانيَّة وآثاره الإيجابية سواء على المستوى الشخصي أم على المجتمع من شأنه أن يعمل على تعزيز الثقة بالنَّفس، وإيجاد نِقاط التقاء وتَّكامل توفير متطلبات العيش المُشترك. يبعث التسامح –بقيمه السامية ومرتكزاته– على الاستقرار ويوفر مقومات الاستثمار بشكل أمن ويعمل على خلق فرص للتنمية الاجتماعية والمُستدامة، وهو أسلوب حَياة يُؤسّس للأجيال القادمة المُستقبل المشرق جذوره التعاون والتّرابط بين أبناء المجتمع.

الكلمات الدالة: ثقافة، التسامح، المؤسسات الاجتماعية.

The Role of Social Institutions in Achieving and Spreading the Culture of Tolerance

Naglaa Adel Hamed Yaqowb Hassan Wale
College of Arts/ University of Mosul

Abstract

Social institutions have a central role to establish and spread values within society, especially the value of tolerance as a necessary requirement and a manifestation of peaceful human instinct as a social behavior that ensures living in peace and harmony among members of society and creating a tolerant and civilized social being, which is an essential and essential view in the context of multiplicity of trust. Which includes different doctrines and religions, which qualifies the tolerant to interact positively with his social milieu, in order to achieve stability, whether at the personal or social level and provide the requirements of sustainable social development. Tolerance has its moral values, its human virtues and its positive effects, both on a personal level. Tolerance with its lofty values and foundations inspires stability, provides the elements of investment in a safe manner and works to create opportunities for social and sustainable development, as a way of life that establishes for future generations a bright future rooted in cooperation and interdependence among the members of society.

Keywords: Culture, Tolerance, Social Institutions

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1- المقدمة:

ثقافة التسامح فضيلة إنسانية سامية حثت عليها الأديان السماوية والوضعية، واجتهد في الحث عليها الدين الإسلامي وسعى بشتى الطرق إلى غرسها في نفوس وضمائر البشر للحد من العديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية والثقافية الناتجة عن التباعد والحقد والضغينة، وإلى جانب التسامح الديني تأكيد التسامح الثقافي الذي يتبلور عنه عدم التعصب للأفكار ليفسح المجال واسعا للحوار والتخاطب وقبول الآخر والاعتراف بحقه في الحياة والإنتاج والاجتهاد والإبداع، فلا بد للإنسان أن يكون صدره رحباً في قبول ثقافة الآخر وأفكاره للتوصل إلى الحقائق الفكرية والثقافية، ويشمل التسامح جوانب الحياة كافة. كالتسامح في حرية ممارسة الشعائر الدينية والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العنصر الديني، والعيش بسلام مع الآخرين بلا مشاكل، وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد، والإقرار بممارسة الحقوق والحريات كافة في المجتمع.

تعمل ثقافة التسامح على إزالة الحقد والكراهية الموجودة في ضمائر أفراد المجتمع والابتعاد عن العنف والجريمة، وتعمل أيضا على تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الأفراد لخلق وعي سليم بعيد عن مظاهر التخلف الاجتماعي الذي يرتكز على ترسيخ مبادئ الحقد والكراهية.

وللمؤسسات الاجتماعية أثر مهم في ترسيخ هذا المفهوم لدى الأفراد والتوعية بالانعكاسات الاجتماعية والآثار الإيجابية للتسامح على الفرد والمجتمع، التي تضمن القدرة على تنمية الطاقات والقدرات وتقوية العلاقات الاجتماعية والنهوض بالواقع المعاشي وتوفير سبل الحياة المرفّهة والارتقاء بالمجتمعات.

1-1 خلفية البحث: هنالك بحث عن التسامح الاجتماعي وعلاقته بالتخصص والجنس وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد، للباحث فيصل نواف عبدالله، منشور في مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد 28 في 31 مارس/ آذار 2011، يشير الباحث إلى عدم وجود فروق إحصائية في التسامح بحسب متغيري الجنس والتخصص العلمي.

1-2 منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي- التحليلي، ومن سماته كشف أثر المؤسسات الاجتماعية في تحقيق ثقافة التسامح ونشرها.

1-3 مشكلة البحث: نلحظ في الآونة الأخيرة ابتعاد أفراد المجتمع الكبير عن خلق التسامح واستفحال التشدد في التعاملات اليومية بينهم، حتى على صعيد التعامل بين الدول، وتخضع ثقافة أي مجتمع للعديد من الاعتبارات، وللظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بيها المجتمعات البشرية أثر في إحداث الكثير من التغير في نمط الحياة وأسلوبها والتفاعل الاجتماعي. وقد أثرت الظروف التي مر بها المجتمع العراقي عموما بشكل كبير على طبيعة ونمط العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراده، وهذا ما دفعنا للقيام بهذا البحث.

في ضوء المعطيات السابقة تتمحور مشكلة البحث في التعرف على مفهوم التسامح وانعكاساته الاجتماعية والنفسية على الفرد والمجتمع من الإجابة على عدد من التساؤلات التي من أهمها:

- ما المقصود بثقافة التسامح؟
- وما أنواع التسامح؟

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- وما موقف الأديان وأثرها في نشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع؟
- وما المهام التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية في تحقيق ثقافة التسامح ونشرها في المجتمع؟

1-4 أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من:

1. أهمية الظاهرة المدروسة لما لها من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع؛ لأن التسامح مطلب أساسي في حفظ كيان الفرد والمجتمع وتماسكهما وإصلاحهما.
2. حاجة المجتمع إلى نشر هذه الثقافة لتكون أكثر تداولا بين الأوساط المجتمعية فالتسامح له آثاره وثماره النفسية والسلوكية والأخلاقية والاجتماعية على الفرد والمجتمع وفي غياب التسامح يحدث انحرافا كبيرا ويكون أثره بالغا وخيما على المجتمع وأفراده.
3. تسليط الضوء على أهمية التسامح في الجوانب المختلفة للحياة وما قد يحصل من الآثار إذا ما طبقت ثقافة التسامح بشكل صحيح.
4. تفعيل الإستراتيجيات التي يمكن عبرها نشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع للإفادة منها في تطبع أفراد المجتمع بهذه الثقافة.
5. تقديم مادة علمية ووصف تفصيلي لأعضاء الهيئات التدريسية في المدارس وأئمة الجوامع وخطبائه عن هذه الفضيلة التي تعد سمة أساسية للمجتمع السليم.

1-5 أهداف البحث: يمكن تلخيص أهداف البحث بما يأتي:

1. توضيح مفهوم التسامح وبيان أنواع ومظاهر التسامح.
2. بيان الانعكاسات الاجتماعية للتسامح على الفرد والمجتمع.
3. الكشف عن فاعلية المؤسسات الاجتماعية وأثرها في نشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع.
4. زيادة الوعي الاجتماعي تجاه ثقافة التسامح وما تحتويه من أهمية.

1-6 مفاهيم البحث:

1. التسامح:

التسامح لغةً: تعددت المرجعيات التي يتحدد في ضوئها معنى التسامح، ففي اللغة العربية يكون أقرب إلى مفهوم عدم العنف الذي يعد دالا لما ينطوي عليه مفهوم عدم العنف من مغزى وعمليات[1،ص930]. جاء في لسان العرب عن عدم العنف في مادة (سمح): تعني السماح والسماحة: الجود. وسمح سماحة وسموحة وسماحا: أي الجود والعطاء واللين، ورجل سمح وامرأة سمحة[2،ص371]. يتكون المفهوم في اللغة الانكليزية من مقطعين هما (Nova) وتعني (أبدا، لا شيء) و (violence) وتعني (العنف) [3،ص222].

التسامح اصطلاحا: مبدأ سياسي يشير إلى أن على الأفراد أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا، ومن ثم يتيحوا للآخرين ممن يعتنقون رؤى مختلفة عن رؤاهم ممارسة الرؤى بلا تدخل منهم[4، ص113]. والتسامح هو سلوك سياسي لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية والروحية على التحكم بالذات[5، ص40]. ولهذا يبدو أن مبدأ التسامح مشابها للاحترام المتبادل، ويرجع ذلك أساسا إلى الرؤية القائلة أن أولئك الذين تتميز طرقهم في الحياة باستخفاف أو ازدراء الآخرين في المجتمع، وقد لا يمنحون الحقوق نفسها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المكفولة للجميع، ومن ثم لا يصبح في مقدرة التسامح حماية حقوق الجميع، إلا عندما يكون ممتزجا بمبدأ الاحترام المتبادل[6،ص70].

وتعني ثقافة التسامح ثقافة التعايش السلمي والتشارك المبنية على مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والسلام والتضامن، وهي ثقافة ترفض العنف وتعمل لتثبيت الوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشكلات عن طريق الحوار والتضامن[7،ص156]. والهدف الأساس من المفاهيم الأخرى لثقافة السلام أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح والوحدة، وبما أن السلام هدف الأديان السماوية وهو مفهوم لدى كل فرد أن يبذل مجهودا من أجل التعايش السلمي، بما في ذلك الإدارة الأهلية التي تدير شؤون المجتمع لما لها من قدرات في تنشيط فكر التربية والسلام في المجتمع والجوانب الحياتية المختلفة.

ويعرّف مفهوم عدم العنف اجتماعيا بأنه: ضرب من ضروب الوعي الاجتماعي والثقافي الذي يجعل الفرد يعترف بحقه وحق الآخرين عليه. وهو إستراتيجية اجتماعية سياسية في آن واحد تنبذ استخدام العنف لتحقيق الأهداف أو لتحقيق تغيير سياسي[8،ص320]. والتسامح كلمة متداولة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية أو الفردية تقضي نبذ التطرف أو ملاحقة من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة لا يوافق عليها الآخر.

التسامح إجرائياً:

يعني العفو عند المقدرة وعدم رد الإساءة بالإساءة، والتسامح يمنح الشعور بالرحمة والتعاطف والحنان.

2. الثقافة:

الثَّقَافَةُ لُغَةً: أصل الثَّقافة في اللُّغة العربيَّة مأخوذ من الفعل الثلاثي (ثقف) بضمِّ القاف وكسرها. وتُطلق في اللُّغة على معانٍ عدَّة، منها: الحذق، والفطنة، والذَّكاء، وسرعة التَّعلم، وتسوية الشَّيء، وإقامة اعوجاجه، والتَّأديب، والتَّهذيب، والعلم، والمعارف، والتَّعليم، والفنون. قال ابن فارس: «(ثقف) الثَّاء، والقاف، والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درء الشَّيء. ويُقال: ثقفت القناة إذا أقمت عوجها. ورجل ثقف لقف، وذلك أنَّ يصيب علماً ما يسمعه على استواء[9،ص382]. وفي تهذيب اللغة: رجل ثقف لقف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به... ويقال: ثقف الشَّيء، وهو سرعة التَّعلُّم[10،ص81]. وعند ابن منظور: ثقف: ثقف الشَّيء ثقفًا، وثقافًا، وثقوفةً: حذقه، ورجل ثقف، وثقف، وثقف: حاذق فهم، وأتبعوه فقالوا: ثقف لقف...ابن دريد: ثقفت الشَّيء: حذقته، وثقفته إذا ظفرت به. قال الله تعالى:"فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾" (الأنفال: 57). وثقف الرَّجل ثقافة أي: صار حاذقًا خفيفًا مثل ضخم، فهو ضخم، ومنه المثاقفة. وثقف أي: صار ثقفًا مثل تعب تعبًا أي: صار حاذقًا فطنًا. وهو غلام لقن ثقف أي: ذو فطنة وذكاء، والمراد أنَّه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه[2،ص19]

فالثَّقافة في اللُّغة: الفهم، وسرعة التَّعلم، وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة، وحذق، وفطنة.

الثَّقَافَةُ اصْطِلَاحًا:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قِيل: هي "الرُّقي في الأفكار النَّظريَّة، وذلك يشمل الرُّقي في القانون، والسِّياسة، والإحاطة بقضـــايا التَّاريخ المهمَّة، والرُّقي كذلك في الأخلاق، أو السُّلوك، وأمثال ذلك من الاتِّجاهات النَّظريَّة[11،ص9]. وقيل: "جملة العلوم، والمعارف، والفنون الَّتي يطلب الحذق بها"[12،ص36].

فإذا وصفت بدين معين اختصَّت بكلِّيَّات ذلك الدِّين، فالثَّقافة الإسلاميَّة هي: "علم كلِّيَّات الإسلام فـــي نظم الحياة كلِّها بترابطها"[13،ص89].

الثقافة اجرائياً: مجموعة من الأفكار التي تركز على الحياة والاتجاهات العامة ومظاهر الحضارة التي يتميز بها شعب ما.

3. المجتمع:

المجتمع لغةً: مصطلح مشتق من الفعل جمع، عكس كلمة فرق، مشتق علـــى وزن مفتعـــل، وتعنـــي مكـــان الاجتماع، ومعناها: جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنها كلمة خاطئة؛ لأنه ينبغي اســـتخدام كلمـــة جماعة بدلا منها[14،ص187]، والمجتمع لغة: فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضـــها الـــبعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة[15]

المجتمع اصطلاحاً: مجموعة من الناس، تشكل نظاما نصف مغلق، وتشكل شبكة العلاقات بين الناس، ويشير المعنى العادي للمجتمع إلى: مجموعة من الناس تعيش سوية بشكل منظّم وضمن جماعة منظمة.

و**المجتمعات** أساس ترتكز عليه دراسة علوم الاجتماعيات. وهي مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبطها علاقات ثقافية واجتماعية، ويسعى كل واحد منهم لتحقيق **المصالح والاحتياجات** ليوصف بأنه متعاون، ومن الممكن أن يُتيح المجتمع لأعضائه الإفادة بطرق قد لا تكون ممكنة على مستوى الأفراد، وكلا الفوائد سواء منها الاجتماعية أو الفردية قد تكون مميزة وفي بعض الحالات قد تمتد لتغطي جزءاً كبيراً من المجتمع.

تقابل كلمة **مجتمع** في الإنكليزية كلمة (society) التي تعني: التعايش السلمي بين الأفراد، والمهم في المجتمع أن أفراده يتشاركون هموما واهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.

يميل العلماء في العلوم الاجتماعية إلى عد "المجتمع "نظاماً شبه مغلق (semi-closed) تشكله مجموعة من الناس، بحيث أن معظم التفاعلات والتأثيرات تأتي من أفراد من نفس المجموعة البشرية. وتذهب بعض العلوم أشواطا أبعد في التجريد حين تعد المجتمع مجموعة علاقات بين كيانات اجتماعية. تبرز في الإنكليزية كلمة أخرى قريبة في المفهوم هي الجماعة المشتركة (community) التي يعتبرها البعض التجمع أو الجماعة بدون العلاقات المتداخلة بين أفراد الجماعة، فهو مصطلح يهتم بجماعة ما تشترك في الموطن والمأكل بلا اهتمام بالعلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة. ويرى بعض علماء الاجتماع مثل تونيز (Ferdinand Tönnies) اختلافا عميقا بين الجماعة المشتركة والمجتمع، ويعد أهم ما يميز المجتمع هو وجود بنية اجتماعية تتضمن عدة نواحٍ، أهمها: الحكم والسيطرة والتراتب الاجتماعي(Social rank)، إنّ المجتمع البشري عبارة عن منظومه معقدة غير متوازنة تتغيّر وتتطوّر باستمرار، وتدفع تعقيدات وتناقضات التطور الاجتماعي الباحثين إلى الاستنتاج المنطقي التالي: يؤدي أي تبسيط أو تقليل أو تجاهل تعدّدية العوامل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاجتماعية حتماً إلى تكاثر الأخطاء وعدم فهم العمليات المبحوثة. وقد استقرّ الرأي على أنّ اكتشاف القوانين العلمية العامة مستحيل في مجال دراسات التطوّر الاجتماعي مسيطراً سيطرةً شاملةً على المجموعة الأكاديمية وخاصة بين الذين يتخصّصون في الإنسانيّات ويواجهون بشكل مباشر في بحثهم كل تعقيدات وتركيبات العمليات الاجتماعية. فطريقة بحث المجتمع البشري كمنظومة بالغة التعقيد هي أن نعترف بمستويات مختلفة من التجريد ومقاييس الزمن. فالمهمة الأساسية للتحليل العلمي هي إيجاد القوى الرئيسة التي تؤثّر على أنظمة معينة لاكتشاف القوانين العلمية المبدئية عن طريق التجرّد من التفاصيل وانحرافات القواعد. طبعاً المجتمع البشري عبارة عن منظومة بالغة التعقيد بالفعل. فهل يمكننا وصفها بقوانين علمية بسيطة؟ تمكّننا المنجزات الحديثة في مجال النمذجة الرياضية من أن نجيب على هذا السؤال جواباً إيجابياً محددا– من الممكن وصف التطوّر الاجتماعي بواسطة ماكرو قوانين دقيقة وبسيطة بشكل مقبول. وعلى نطاق واسع، فقد تُمثل بُنية المجتمع الأساسية اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو صناعية تكونها من مجموعة متنوعة من الأفراد. وقد يكون أعضاء المجتمع من مجموعات عرقية مختلفة. قد يكون المجتمع مجموعة عرقية معينة كالساكسون، أو قد يكون دولة قومية كالبوتان، أو قد يكون تجمعا ثقافيا أوسع كالمجتمع الغربي، كلمة مجتمع أيضا قد تشير إلى رابطة تطوعية منظمة من الناس معنية بالأعمال الدينية، الخيرية، الثقافية، العلمية، السياسية، الوطنية أو لأغراض أخرى. ولكلمة المجتمع أيضا معانٍ أخرى مجازية تشير إلى المجتمع الحيوي مستوطنة النمل أو أي تعاون إجمالي، على سبيل المثال بعض الصيغ في الذكاء الاصطناعي[16،ص148–181]

المجتمع إجرائياً: مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين تربط بينها علاقات ثقافية واجتماعية، ويسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات.

أما عن تعريف المؤسسات الاجتماعية فقد خصصنا لها مبحثا متكاملا في هذا البحث.

4. المؤسسة

المؤسسة لغةً: جمع مؤسسات، وهي صيغة جمع المؤنث لمفعول أسس. وهي منشأة تؤسس لغرض معين، أو لمنفعة عامة ولديها من الموارد ما تمارس به هذه المنفعة، كدار المسنين أو السجن ونحوهما: مؤسسة علمية/ دستورية/ خيرية...، أو مؤسسات الجامعة وما يتبع لها من كليات ومعاهد ومكتبات ومراكز بحوث. [17]

المؤسسة اصطلاحاً وحدة اجتماعية تتكون من علاقات مهنية وإنسانية –رسمية وغير رسمية– تساعدهم على تحقيق أهداف مشتركة بالتعاون والتنافس والتفاعل في ما بينهم، ويقومون بنشاطات مختلفة ومتكاملة مقسمة وموزعة على الأفراد كلٌ حسب تخصصه ومقدرته ومدى تكيفه مع المهمة التي وُجد لأجلها في نظام مفتوح ومستمر. [18]

المؤسسة إجرائياً: وحدة اجتماعية أنشأت بطريقة مقصودة، تضم مجموعة من الأفراد يتفاعلون ويعملون في إطار نسق تنظيمي بصيغة تعاونية وفق أساليب متفق عليها ومقبولة اجتماعيا وقانونيا تصب في صالح الفرد والمؤسسة نفسها وخدمة للمجتمع معا عن طريق الاهتمام بالأطراف الداخلية للمؤسسة كالأفراد والعاملين والأطراف الخارجية كأفراد المجتمع والبيئة معا تكون جميعها تسعى إلى تحقيق الأهداف المرجوة وفي بحثنا يصب هدف المؤسسات في تحقيق ثقافة وقيم التسامح ونشرها في المجتمع.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2- ثقافة التسامح المعنى والأنواع والآثار

2-1- تمهيد: يعرّف الفرد بأنه كائن ثقافي بمعنى أن الثقافة هي التي تحدد ملامح الفرد الاجتماعية. وهي صفة ينفرد بها دون غيره من الكائنات الأخرى وعلى هذا الأساس فإن الثقافة نتاج اجتماعي يرتبط بطبيعة وخصائص ذلك المجتمع. ويكون تلقين الثقافة لأعضاء المجتمع عبر قنوات التنشئة الاجتماعية التي تنهض بها العديد من المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة إلى جانب مؤسسات أخرى مساندة مثل المدرسة والجامعة والمجتمع المحلي الذي ينشأ فيه الفرد.

وبهذا تكون الثقافة مكتسبة ومقصودة بمعنى أنها تكتسب بفعل عمليات التنشئة والتلقين الاجتماعي، وأنها مقصودة بمعنى أنها ليست اعتباطية بل تهدف الى إجراء تعديلات على شخصية الفرد بالشكل الذي يتلاءم من طبيعة المجتمع. فعملية التنشئة الاجتماعية ليست عملية انتقال فطري أو غريزي في ممرات الوراثة كالخصائص البيولوجية، بهذا المعنى يغدو التسامح حصيلة التوعية والتثقيف فالعنصر التثقيفي في جوهره تسميح أي تدريب يومي للذات على اللين وقيم السماحة والمثل العليا وتمييز ما يطلب في تحقيق سلوك منفتح متسامح معترف بالآخر كاعترافه بالذات، وتعني ثقافة التسامح اكتساب الفرد وخاصة الناشئة مهارات الحياة الاجتماعية التي تخولهم للعيش معاً في مساواة رغم الاختلاف البيولوجية أو العقائدية أو حتى المكانة الاجتماعية واختلاف الوضع الاقتصادي. بنشر ثقافة التسامح وإعمامها في مختلف جوانب الحياة. وتشمل ثقافة التسامح والمساوة بين الأفراد مختلف الجوانب وليس جانبا واحدا وكذلك ما يترتب على قيم التسامح بأنواعها المختلفة العديد من الآثار الإيجابية على المجتمع وعلى الفرد وعلى باقي الجوانب الأخرى في حياة الفرد إذا ما قام بتطبيق ثقافة التسامح ومن ثم يعيش الفرد حياة سعيدة ومناخا للمساواة والوئام والمحبة في مختلف جوانب الحياة.

2-2 ثقافة التسامح

ظهرت الحاجة إلى التسامح في كل العصور من تاريخ المجتمعات البشرية، فعلى الرغم من كون التسامح مطلبا" دائما" لكل الفئات الاجتماعية، إلا أن مستويات التعبير عن المطلب وتلمس الحاجة إليه متغيرة على الدوام تبعاً للتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، في مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية.[19،ص5]

يعد مفهوم التسامح من أكثر المفاهيم التي طرحت بقوة في نهاية القرن الماضي، نتيجة طبيعية لانفتاح العالم على بعضه البعض، واختلاط الأجناس والأديان والاعراق بعضها ببعض مما يتطلب وجوده في ما بينهم لضمان التعايش، ومما لا شك في أن التسامح هو الاحترام وقبول الآخر بكل ما يرتبط به من ثقافة وحضارة وسلوك ودين وعرق وغيرها من الاختلافات بين الناس، واعتباره ضرورة مهمة في مجلات الحياة كافة على النواحي السياسية والاقتصادية وليس مجرد فعل أخلاقي حميد يرجع إلى دوافع شخصية فقط، بالإضافة إلى أنه صفة سامية تعمل على تنشر السلام في العالم، وتساعد على إحلال ثقافة التعايش محل ثقافة الحرب ورفض الآخر لجنسه أو لونه أو عرقه.

ومما لاشك فيه أن الحضارات والثقافات والشعوب والأمم باتت قريبة من بعضها البعض بفعل ثورة الاتصال والمعلومات، لدرجة أن البعض قد وصفو العالم بالقرية الكونية. وذلك، ارتقى مطلب التسامح

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والحاجة إلى مستوى غير مسبوق في مدارج التعايش المشترك بين مختلف الامم أو الشعوب، وهوايتها وثقافتها.

ولابد من الإشارة إلى أن ثقافة التسامح والسلام لا تعني الاستسلام والقبول بالأمر الواقع، بل عليها التنديد بكل أوجه الاحتلال والعدوان التي تتعرض لها الشعوب في العالم وعليها أن تكون في خدمة القضايا العادلة[20،ص208].

لم يأمر الله سبحانه وتعالى أنبيائه الا بتحقيق المحبة والسلام والتعايش، ودعت رسالة الأديان السماوية على الدوام للتالف والتآخي بين الناس دون مصادرة الحريات بلا فرض أو إكراه، يقول تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢﴾ (الغاشية: 21–22) وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩﴾ (يونس:99) وهذا دليل على مدى تسامح وتقبل الآخر في الدين الإسلامي.

يعاني المجتمع العالمي المعاصر من تصاعد حدة عدم التسامح وكثرة الصراعات وسيادة ثقافة الإرهاب. ومن أشكلها التحيز والتعصب بلا مسوِّغ علمي أو منطق واضح، وتكفير الآراء والأفكار، والاتهام غير المسوَّغ للآخرين، وسرعة وصفهم بصفات تسوِّغ مهاجمتهم، وأحيانا التخلص منهم[21،ص11].

والعالم يعيش على وتيرة من التمازجات والتشابكات ولا توجد منسجمة تعيش في فضاءات ثقافية متميزة في العالم المعاصر[20،ص208]. وعلينا ان نبدأ بترسيخ قيم التسامح والحوار الثقافي وتقبل الراي والرأي الآخر في مختلف التقاليد الثقافية والدينية وفي مختلف الأنظمة التربوية والتعليمية، ليتحول إلى جزء لا يتجزأ من سلوك فردي وجماعي في الأسرة، بين الأفراد، بين الجماعات وبين الأمم والشعوب. والحوار الثقافي المتحضر عملية مرتبطة بمدى تحضر المجتمع، ومسار لبناء جيل واعي، ويتطلب ذلك المثابرة والنفس الطويل. أما اليوم فينبغي تطوير أساليب جديدة ترسى لثقافة السلام قصد البحث عن أفضل السبل لكيفية التصرف بحكمة وتوازن أثناء التوترات والأزمات وبشكل يؤدي إلى امتصاص العنف والحد من نزعات التطرف.

ليس الفرد في أي مجتمع نسخة متطابقة عن الآخرين، فلكل فرد شخصية ومبادئ مغايرة عن غيره، ولا تجمعه المصالح نفسها، ولا يشترك في التطلعات والرغبات نفسها، ولا يحمل القناعات نفسها، فإنه من الحقوق الطبيعية والأساسية لكل فرد أو جماعة، حق التعبير عن الاختلاف ووجهات النظر المختلفة، وبالمقابل فإنه من الواجبات التي تفرضها الحياة الجماعية، أن كل فرد وكل جماعة يسمح لها بالتعبير عن أفكارها وآرائها، أن تسمح للآخرين بأن يتمتعوا بالحق نفسه، وبالحرية نفسها، في ظل التكافؤ والمساواة وسيادة القانون، وبهذا المفهوم يكون التسامح ركيزة للمجتمع الديمقراطي وعمادا لحقوق الإنسان. ونصت توصية المؤتمر العام لليونسكو المنعقد في باريس من 12–1– 1974 – إلى 13–11–1974 في دورته الثامنة عشرة بأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي، والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، على أن التربية تعني: مجموعة عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها، أن ينمو بوعي فهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم[21،ص17].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعرّفت الأمم المتحدة التسامح بأنه: الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا "أخلاقيا" فحسب بل واجب سياسي، واتخاذ موقف إيجابي، يتضمن الاعتراف بحق الآخرين بالتمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وهو مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية، وخصوصا "تعددية الثقافة والديمقراطية ودعم القانون، وينطوي على نبذ الاستبدادية، فكل إنسان حرفي التسمك بمعتقداته، ويقبل بتمسك الآخرين بمعتقداتهم، ولهم الحق بثقافاتهم وتاريخهم ودينهم ومعتقداتهم ولهم الحق في العيش بسلام في إطار التسامح[19،ص5].

وهناك تعريفات عديدة للمفكرين لمفهوم التسامح، وقد تناوله كل واحد منهم من زاوية معينة، فمنهم من شرحه شرحا وافيا، ومنهم من عارضه ورفضه رفضا مطلقا.

يتضح مما سبق من تعريفات التسامح، صعوبة تحديد معنى واحد للتسامح وأن هناك اختلافات واضحة بين التعريفات الغربية والإسلامية، وأن هناك اختلافات في التعريفات بين الأقدمين والمحدثين، ويرجع السبب وراء ذلك إلى تطور المجتمعات الإنسانية وزيادة تعقيداتها، في الازمات المتعاقبة.

ويمكن الوقوف عند بعض الأبعاد والمرتكزات الجوهرية التي يؤكدها مفهوم التسامح، كما يلي:

- التسامح صفة وحاجة إنسانية يجب أن تسود بين مختلف شرائح البشر.
- التسامح مبني على وجود الآخر المختلف، فهو مبني على أساس القبول به.
- ليس التسامح ضد الاختلاف ولا يمحو التعارض، ولكنه يسعى إلى الاختلاف الإيجابي وليس الذي يقود إلى صراعات ويؤدي إلى العنف.
- التسامح بنية أساسية لتحقيق السلام والأمن.
- التعامل بمبدأ التسامح، ينتج مجتمعا مستقرا خاليا من الحقد والعنف والتعصب، وهذا ما يجعل الحاجة ماسة لنشر هذه الثقافة بين شبابنا.

لا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها، بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام.

إن قبول التعايش والتسامح يعني الموافقة على ما هو مشترك، حتى لو كان في نظر الآخر غير أخلاقي، أو حتى أقرب إلى فكرة البشر، ان لم يكن البشر بالفعل. بهذا المعنى تصبح فكرة التسامح ذات بعد أخلاقي سياسي وفكري، إزاء المعتقدات والأفعال والممارسات، فنقيض فكرة التسامح هو اللاتسامح، أي التعصب والعنف ومحاولة فرض الرأي بقوة [21،ص22].

تتطلب ثقافة الاختلاف التي انتشرت عدواها في المجتمع انتشار النار في الهشيم شخصا واعيا مؤمنا بها، منفتحا عليها مع الآخرين في آرائهم، لا يخرج عن سلوكياتها القويمة، ولا يقبل ما ينقضها من أي منهجية غير أخلاقية، تغيب عنها لغة الحوار الهادف، البعيد عن التشنج والصراخ وقلة الذوق، أو استخدام أي ألفاظ غير لائقة [22،ص126].

2-3 أنواع التسامح.

1. التسامح الديني: يقصد به قبول واحترام المعتقدات الدينية والمذهبية الأخرى المختلفة والمخالفة والتسامح تجاه معتنقيها والاعتراف بحق المرء في تبني اية ديانة أو مذهب وتظهر ضرورة هذا النوع من التسامح

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في الظروف التي تسيطر فيها الحركة الدينية معينة من المجتمع وتضطهد أصحاب المعتقدات الدينية أو المذهبية الأخرى، فالتسامح الديني هو التسامح بين الرؤى الدينية للأديان المختلفة أو مع الرؤى المذهبية الأخرى في الدين الواحد يفهم الفرد أو يفتهم حتى أن يطبق وجهات نظر فرد آخر على نفسه لكنه مطالب بأن لا يتدخل في الشعائر الدينية الأخرى.

2. التسامح الفكري: هو احترام الآراء والأفكار المخالفة وفقا لآداب الحوار وعدم التعصب، فالإجهاد والإبداع حق لكل إنسان بغض النظر عن لونه، وجنسه، ودينه، ونقيض التسامح الفكري هو اللاتسامح الفكري الذي يعني حجب حق التفكير والاعتقاد والتعبير وتحريمها بفرض قيود وضوابط تمنع ممارسة هذا الحق، بل تنزل عقوبات بالذين يتجرؤون على التفكير خارج ما هو سائد سواء ذلك بقوانين مقيدة أو بممارسات قمعية.
3. التسامح الثقافي: هو قبول القيم والتقاليد والتوجهات المختلفة واحترامها، وعدم التمسك بالقيم والتقاليد والتوجهات الثقافية الخاصة وتأييد كل رغبة في التجديد أو أي شكل أو نمط للتغيير، ويعبر التسامح الثقافي عن قبول واحترام الخصائص المختلفة للثقافات الأخرى في العالم ولأشكال التعبير المختلفة الخاصة بكل منها أو الأساليب المختلفة في الحياة.
4. التسامح الاجتماعي: الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة بما يتعلق باختلافات السلوك والرأي ولكن الموافقة عليها بالضرورة. ويرتبط التسامح الاجتماعي بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية، وهو اعتراف بالآخر على أساس إنساني بعيدا عن التفاضل العنصري، ولأن العنصرية والعرقية والعدوان تتنافى مع مبدأ التسامح والنوع البشري يتألف من رجال ونساء وهم جميعهم آدميون ومع ذلك فهناك كثيرون ينكرون التنويع الموجود في الطبيعة ويدّعون أن هناك جنسا أسمى هو بالطبع جنسهم، ولكن التميز العنصري اليوم يختلف عن سابقه، فلم يبق على أساس الأصل، اللون بل اتخذ شكلا جديدا يظهر في عدم قبول المهاجرين الجدد على قدم المساواة المطلقة والاعتراف أو عدم الاعتراف بإسهامهم الثقافي، ويعني عدم تسامح الاجتماعي في بعض مظاهره فرض نمط حياة معينة وممارسات وسلوكيات أصبحت من تراث الماضي ونجد اليوم كثير من الدعوات إلى قبول المرأة والاعتراف بها سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا، وليس بيولوجيا فقط حتى ظهر في العقد الأخير من القرن العشرين مفهوم يمكن أن نسميه (بالتسامح الجندري) واتساع نطاق استعماله في أدبيات المنظمات الإقليمية والدولية، ويشير إلى طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة التي تتمظهر في تربيته تكرس في الغالب أسباب تهميش المرأة متجاوزة للفروق البيولوجية، ويرجع تعرض المرأة لممارسات الإقصاء والتهميش إلى مجموعة من القيود التي تفرضها الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تجذرت بسبب التخلف الثقافي الذي ينتمي لتلك الظروف ويعبر عنها ويطمح التسامح هنا إلى انتشال المرأة من قيود العادات والتقاليد غير الشرعية وغير الإنسانية خاصة في المجتمعات الذكورية التي تحكمها السلطة الأبوية.
5. التسامح السياسي: يقتضي الاعتراف بالآخر، سواء كان أقلية أو أكثرية وضمان الحريات السياسية للجميع مع نهج مبدأ الديمقراطية والاستعداد لتقبل المرء للجماعات والأفكار التي يعارضها والإقرار لها ولأصحابها بحقهم في الممارسة كافة حقوقهم السياسية والمدنية، تكون نتيجة العجز في التوافق على نسق مشترك يجمع الناس في دوائر يرتضونها، ونتيجة لغياب الحوار الجاد والصادق، لما يمثله هذا الحوار

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من ضرورة حتمية وحياتية للتقدم السياسي والحضاري، حيث يهدف الحوار البناء إلى ترسيخ القواسم المشتركة ويعد الحل المناسب لمعالجة المشاكل والأزمات والخلافات [23].

2-4 آثار ثقافة التسامح: للتسامح آثار إيجابية صالحة ومهمة على الفرد، والمجتمع من الجوانب الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وبيان ذلك بما يأتي:

1. آثار التسامح على الفرد: تتمثل آثاره من نواحٍ عدة:

- سلامة الصدر، والحصول على التزكية النفسية، التطهير القلبي والزيادة من الرقي الشخصي، والتمتع بشخصية إيجابية نافعة ومفيدة لنفسه ولغيره.
- حصول المحبة، والأخوة، والالفة، والفوز بمحبة الآخرين وتقديرهم، والحد من المشاكل بين الأصدقاء، ونسيان الماضي الأليم وإساءة الآخرين، وفتح بداية جديدة للعلاقة بالنفس والآخرين ويفتح النوافذ على جمال الآخرين ومميزاتهم النافعة، وعدم التركيز على العيوب فقط.
- التخلص من الحقد والكراهية والتنافر والشحناء وجميع ما ينتج عنها من شرور نفسية؛ لأن الحقد والكراهية يوقع الإنسان في الكثير من المصاعب والويلات، فيضطر الفرد إلى أن يدفع ثمن تلك الصفات باهضا قلبا وقالبا؛ لأن التسامح يفتح باب الشفاء من أمراض الذات المفرط في العو والتعالي.
- يساعد على ضبط النفس، ويعلمه كيف يسيطر على نفسه ويعفو عن الآخرين.
- التخلص من أخطائه الماضية، وتصحيح الأخطاء التي ارتكبها، ومساعدته بعدم الرجوع إليها.
- التخلص من الرغبة في الانتقام، وألم انتظار الفرصة السانحة الطويلة له.
- الانشغال بأمور نفسه وطموحاته المستقبلية التي يسعى إليها باطمئنان كامل، والابتعاد من الأمور التي تشتغل بال الفرد الذي تشغله عن تحقيق أهدافه الأساسية، وتؤخره عن أصدقائه وأقربائه.
- التخلص من سوء الظن المؤلم، والأفكار السيئة المزعجة الخاطئة والعادات غير المستحبة.
- الأهم من هذه الأمور كلها حصول المتسامح على الأجر الكثير الذي لا يعلم مقداره إلا الله، ونيل رضوانه سبحانه وتعالى وهو الجنة الخالدة السرمدية ويجني بسببه الخير الكثير في الدنيا والآخرة.
- يصبح قدوة حسنة لغيره فيقتدون به ويجعلونه موضع احترام وتقدير[24،ص25-26].

2. اثار التسامح على المجتمع:

- سيادة الاحترام المتبادل بين أبناء المجتمع باختلاف أفكارهم وآيدولوجيتهم المختلفة.
- حصول التصالح القومي، ونشر الإخاء والتآزر الاجتماعي، وبذلك يحقق المصالح العامة، التي يرجع خيرها إلى الجميع.
- سيادة القانون وتطبيقه على الجميع بلا تمييز، والحصول على العدالة الشاملة لجميع مكونات المجتمع.
- الحد من الصرعات الداخلية التي تنشأ من عدم قبول الآخر والقضاء على عدد كبير من المشاكل التي تنشأ بين الأفراد والجماعات، والتي تستأصل وحدة المجتمع وتضعفه؛ لأن التشتت بين النخب السياسية والفكرية يغرق المجتمع في الصرعات الجانبية، وينساه المصالح الأساسية.
- حصول التقدم والنهضة الثقافية والعلمية بقبول الرأي المخالف؛ لأن الاختلاف أحد عناصر ظاهرة التقدم والرقي وثقافة ذلك المجتمع، وكذلك يدل على الوعي واليقظة، التي تؤدي إلى التطور والتجدد المستمر فلا يبقى مكان للأنانية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- فتح المجال أمام الأفراد بتحقيق أعلى مراتب التعليم والثقافة من السلمية من دون التعدي على حقوق الآخرين، وينشئ العلم المثقف الأصيل.
- مساعدة المجتمع على تفعيل الحوارات البناءة والقراءة الجديدة الخالية من كل أنواع الكراهية بين الاتجاهات المختلفة؛ لأن التطور وتقدم المجتمع يتوقف عليها.
- تطوير العلاقات الجيدة بين أبناء الوطن الواحد، على ضوء ذلك يتحقق الانسجام الكامل بين جميع الطبقات، والإصلاح المطلوب بين الطوائف سياسيا واجتماعيا.
- تحقيق التعايش الحقيقي بين الشعوب والأفراد والأقليات عن طريق تقبل الاختلاف والحفاظ على حقوق الآخرين.
- الحصول على التواصل الدائم بين أبناء المجتمع والتحول من موقف سلبي إلى موقف إيجابي للمجتمع.
- الحد من تفتيت الحياة الأسرية، والحفاظ على التربط وعلاقتها، وتجاوز خلافاتها الضيقة؛ لأن الفشل في الحياة الأسرية يؤدي إلى إجهاض كثير من المشروعات النهضوية للأمة.
- الحصول على تعامد القوة، والتكاتف في الجهود، والتكافل الاجتماعي، والتعاون الفردي والجماعي.
- الحصول على العفو عن حق القصاص، ولو كان القصاص حقا شرعيا وأصيلا لولي القتيل، ولكن العفو والإحسان أفضل عند الله، وإنهاء للثأر ليرجو به الثواب من الله.
- العفو والتسامح عن بعض الحقوق المالية عند ظهور الفراق والطلاق بين الزوجين، فقد يكون قبل الدخول، وقد يكون بعد الدخول، فيجب لها نصف المهر، ويجوز لها أن تتنازل عن هذا النصف تكرما منها وتفضلا.
- ولادة جيل جديد من الأطفال والشباب على أساس التربية الصحيحة الحديثة على التسامح وقبول الآخرين؛ لأن كل موقف يمر به الطفل، والتسامح الذي تقدمه له يكون بمثابة رسالة إيجابية تجعله هو أيضا تنمو عليها، فيكون هو متسامحا وبذلك يقدم للمجتمع نبتة صالحة تزهر فيه الإبداع والتقدم.
- التلاحم والترابط بما يتعلق بذوي الأقرباء والجار، فيقوي آصرة صلة الرحم التي تعد صورة بارزة من صور الإحسان والتسامح والرقي بين الأقرباء فيشاركهم حلة الحياة ومرها [24،ص27].

3. التأكيد على حرمة الأديان والمذاهب وعدم انتهاك حرمتها:

- ابتعاد الجميع عن التعصب المذهبي، والعنف الديني الذي يعمي العقول قبل العيون، الذي يولد المشاعر السلبية تجاه أبناء البشرية عموما ورفض الآخر ولو كان من الدين نفسه، وإن اختلف معه في المذهب.
- خلق تنوع الثقافات والمدنيات والحضارات المتنوعة المتقدمة التي تؤدي إلى التعارف بين الشعوب وخلق جو تعددي مفيد، مما يؤدي إلى تطور مستمر.
- الإقرار بالاختلاف، وقبول التنوع المذهبي، واحترام ما يميز به الأفراد من معطيات فكرية وجينية وعقلية، شريطة أن لا تمس الأصول الثابتة لدى الجميع، لتبقى المقدسات لدى الجميع.
- امتزاج الثقافات والأديان المختلفة، والإفادة من خبرات الآخرين مما لديهم من تجارب مفيدة وصالحة للجميع.
- نشر الخير والمحبة والرحمة التي جاءت بها جميع الأديان السماوية.
- الاحتفاظ بحرمة الأديان والمذاهب، والحد من انتهاك حرماتها التي لا تقبل المس أبدا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- إعداد أرضية سياسية لبناء مجتمع مدني فاضل، وإرساء قواعد على أساس التعددية الدينية السلمية وحرية المعتقدات، وممارسة الشعائر الدينة من الجميع بحرية تامة بلا خوف.
- فتح أبواب الحوار على مصراعيه مع الأديان والمذاهب كلها، والوصول إلى التعايش الديني الصحيح.
- ظهور جيل جديد من الناس يربون أبناءهم منذ الصغر على زرع الأفكار الطيبة والاحترام المتبادل ومكارم الأخلاق، ونسيان الماضي، ويقبلون آراء غيرهم الدينية والمذهبية المختلفة برحابة الصدر، بلا قلق نفسي وديني.

4. تحصين كرامة أفراد المجتمع العراقي كافة على اختلاف قومياتهم ومكوناتهم:

- انتشار الأمن بين الحركات والتنظيمات والمؤسسات السياسية مختلفة الاتجاهات، ومؤسسات المجتمع المدني؛ لأن الأمن نعمة كبيرة من أعظم نعم الله على عباده، وهذا ينعكس على وحدة المجتمع والتآزر بين المواطنين.
- حصول العزة والكرامة لجميع مع وجود الأقوام المختلفة والأقليات الأخرى.
- تجاوز جميع المشاكل السياسية، والتهديدات الداخلية والخارجية، بطيّ صفحة الماضي، وفتح صفحة جديدة والوصول إلى إنهاء المشاكل كافة التي يعاني منها الجميع منذ زمن بعيد.
- حصول التقدم والنمو من جميع الجهات؛ لأن إصلاح المجتمع يؤثر إيجابيا على كل ما يتعلق بحياة الفرد والمجتمع.
- الحد من تهميش الأقليات وإبادتها، والاعتراف بحقوقهم وحرياتهم وإنهاء الظلم الاجتماعي والسياسي، وتحقيق حقوق الإنسان.
- توحيد صف الأطياف والأعراق والأديان جميعها في المواقف السياسية الحساسة التي تمس أمن الدولة والمجتمع بأسره، ويظهر بذلك اشتراك الجميع في صناعة السلام والأمن لمجتمعاتهم[24،ص27].

5. آثار التسامح الاقتصادية:

- حصول الازدهار الاقتصادي والتقدم الصناعي والنهوض التجاري والنمو المتزايد لبناء مجتمع حضاري متقدم في المجالات كافة.
- رغد العيش عن الطريق القرض الحسن، وأداء الزكاة الواجبة للمستحقين، وإعطاء الصدقة للفقراء، والعمل بالتبرعات المالية للمحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة، لسد نقصهم المالي، وقطع جذور البطالة وتأمين الرفاهية للجميع عبرها.
- الحد من ركود النشاط الاقتصادي، بتسامح الموسرين على ما لهم من حقوق مالية على المدنيين المعسرين؛ لأن أنظار المعسر الحقيقي واجب في الشريعة الإسلامية إلى ميسرته، وبه يتحقق التطور المالي والنهوض الاقتصادي، وسد باب الركود الاقتصادي بسب قلة باع الفقراء والمساكين وتنشيط حركة التعاملات والتبادلات المالية.

3- أثر المؤسسات الاجتماعية في تحقيق ثقافة التسامح ونشرها

3-1 التمهيد: تُعد المؤسَّسة الاجتماعية نسقا اجتماعيا يقوم بتوفير مجموعة من الخدمات الاجتماعية وهي وحدة تنظيمية تتكوَّن من مجموعة أجزاء مترابطة تعمل على تحقيق الأهداف في المجتمع نعتمد في فهمنا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

للمؤسَّسة الاجتماعية على المفاهيم التي قدمتها المدرسة الوظيفية للمؤسَّسة الاجتماعية وهي منظَّمة اجتماعية، وبهذا التصوّر ننظر إلى المؤسَّسة الاجتماعية بوصفها نَسَقاً مركباً ووحدة تنظيمية تتكوّن من مجموعة أجزاء تتَّصف بالاستقلالية في ما بينها، إلّا أنَّها في الوقت نفسه تتشابك وتترابط بمجموعة روابط داخلية تجعل كلّ منها وحدة بنائية فيها مرتبطة بباقي الوحدات الأخرى، وعندما يكون الهدف نشر ثقافه التسامح يجب أن تشمل تلك المهمة المؤسسات الاجتماعية لتكون النتائج المطلوبة وخاصة على مستوى مفهوم ثقافة التسامح وما يتطلب من جهد وعمل من المؤسسات الاجتماعية وتكون مثل السلسلة التي إذا حدث قطع في أي جزء منها يصيبها التلف ومن ثم وإن اصلحت تبدو عليها آثار التلف وتحتوي المؤسّسة الاجتماعية على أجزاء ووحدات فرعية وهي وحدات بنائية سواء كانت أدوات تكنولوجية أم أفرادا متخصّصين يعتمدون على المعرفة العلمية في نشاطهم وعلى موارد وتسهيلات مادية وغير مادية، ويتطلب ذلك توفير الأشياء المادية من الأمور التي تدل على ثقافة التسامح وتركز عليها وما تحتويها من مضمون، وكذلك الأهمية التي توجد في ثقافة التسامح، أما جانب الأفراد فيجب أن يكون لدى الأفراد المعرفة بما تحتويه ثقافة التسامح والعمل على تطبيق تلك الأفكار على أرض الواقع عبر المهام التي يقومون بها في مختلفة المؤسسات الاجتماعية، وإن التنشئة الاجتماعية عبر المؤسسات الاجتماعية كزراعة البذور فإن لم يعتنَ بها تموت وكذلك ثقافة التسامح عند الفرد إذا ما قامت المؤسسات الاجتماعية المختلفة تكون النتائج فردا متسامحا وقوم بنشر ثقافة التسامح ويحدث الديمومة في نشر ثقافة التسامح، فيصبح المجتمع قويا وعلى درجة عالية من التماسك رغم التنوع الموجود داخله بل يزيد المجتمع قوة.

2-3 المؤسسة الأسرية: ان الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى للطفل وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل ويكتسب منها معظم سلوكياته الاجتماعية. وتأتي أهمية الأسرة وخطورتها من كونها البيئة الاجتماعية التي تحتوي كل الوظائف الاجتماعية، وينشأ الطفل في محيطها وجوها متعلما ومثقفاً بفن التعامل والتعاون والانسجام والتوافق والمنافسة، ويشعر كونه فردا في جماعة تقوم بينهم علاقات اجتماعية وينمو وعيه الاجتماعي بالضوابط المقررة، اجتماعياً. ففي الوسط الأسري تتحقق هوية الإنسان الأولى. ويدخل أفراد الأسرة جميعا في محيط حياة كاملة من التفاعلات الإنسانية وعلى ضوء مستوى ثقافة وفن تعاملهم مع بعضهم تتكون شخصياتهم. فالأسرة التي تتعامل مع أبنائها بدراية وتملك تجربة تربوية، وتراقب سلوك كل واحد منهم وتعترف بشخصيته وتحقق له حاجاته الأساسية وتشبعها يسود بينهما نوع من الألفة والمحبة والتعاون والانسجام؛ لأنها اتبعت أساليب التربية والتعامل الصحيح[25،ص25-26]، وتبدأ اشاعة ثقافة التسامح من الأسرة، فالبيت له أثر كبير في هذا الجانب فاذا كانت العلاقة بين الآباء والأبناء تقوم على لغة التسلط والاكراه والاستبداد فمن البديهي، أن تغيب عنه أجواء التسامح ويكون عاملا في نشر ثقافة العنف لهذا يتعلم أبناءه الاستبداد بالرأي وعدم احترام الآخر ورأيه، وأن تنامي السلوك التسلطي في تنشئة الأطفال من العوامل التي تحرض على العدوان وأحد أسباب شيوع لغة العنف بين الأفراد[26،ص37]، فقد اثبتت الدراسات التربوية أن الطفل يتعلم سلوك العدوان نتيجة لمواقف الإحباط الكثيرة التي يتعرض لها في السنوات الأولى من حياته أو عن طريق أساليب المعاملة التي يتلقها من والدته لاسيما العقاب البدني أو التذبذب في المعاملة أو عن طريق تعزيز الافعال العدوانية للطفل[27،ص260] ويكتسب الطفل بالتعليم أسلوب القصاص والثأر والانتقام، لهذا فالمطلوب تعزيز ثقافة التسامح عن طريق التعلم ويتعلم الفرد أيضا من ثقافته الاجتماعية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

النماذج المختلفة المحددة ثقافياً الإثابة والعقاب والطرق المشروعة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافياً[28، ص48]، لذلك فاستخدام الأنماط السلوكية المحددة ثقافيا وتكرار استخدامها يكسبها الصفة التلقائية فيتبعها الفرد ويستجيب لمتطلبات مجتمعه بلا مواجهة صعوبات تذكر[29،ص44].

وتعد الأسرة هي المغذي الأول للثقافة لدى أبناء المجتمع ويتوقف عليها مد بناء المجتمع بثقافة جديدة عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية ثقافة تؤمن بنهج المسامحة والمسالة في حل جميع الخصومات، بإشاعة روح الوئام بين أبنائها واتباع الممارسات غير عنفية في حل جميع المشاكل التي تواجه الأسرة. ولابد من الاهتمام بالعدالة بين الأبناء مما يساهم في تعريف الطفل والمراهق بحقوقه وحقوق الآخرين، وينمي تعزيز التنافس الصحيح لدى الأولاد الاعتراف بمهارات الآخرين وما يمتلكونه من قدرات فقد يكون من الضروري أن نعلم الأبناء تقديم التهاني في المسابقة للفائزين لتعزيز شعوره بحب الآخرين واحترامهم وتمني الخير لهم مما يساعد في تدريب الأولاد على مقدمات التسامح والعفو شيء مهم يجب أن يعرفه الأولاد، إن التسامح ليس الانسحاب من الموقف وهو ليس ضعفا بل قوة نحتاج إلى تعبئتها في المواقف الحرجة، وقد يكون من الضروري تعزيز الثقة بالنفس لدى الأولاد وإشعارهم بقدراتهم وطاقتهم وعدم تعزيز الشعور بالنقص خاصة في مواقف الخطأ والفشل وإذا كان تقدير الطفل والمراهق لذاته سليما صحيحا فإنه سيتقبل مسألة الخطأ والفشل وينظر إلى نفسه على أنه إنسان معرض للزلل والفشل وكذلك الآخرين ومن ثم يقود الفهم الصحيح للنفس إلى فهم صحيح للآخرين، الأمر الذي يقود إلى تقبل أخطاءهم والتغافل عنها في مواقع القدرة، وللغة الحوار والتدريب على مهارات الاستماع أثر كبير في ذلك، فاذا استمعنا لأولادنا وهم يعللون أخطاءهم ويسوغون تصرفاتهم فإن مَلَكة الإنصات للآخرين ستتقوى لديهم مما يجعلهم مستمعين جيدين لأخطاء الآخرين وتقبل آراءهم والنظر بعمق لما يقوله الآخر، ويجب أن يتعلم كيف يأخذ حقوقه المشروعة ويعرف نظرة الآخرين إليه فلو تسامح مع آخر فلابد أن تكون النظرة إليه على أنه طفل شجاع استطاع أن يعفو ويغفر لذا تبقى دائما العلاقات الأسرية نبراس هذه الثقافة، على الأولاد في تبني ثقافة عدم العنف ويبقى مجتمعنا بحاجة إلى تعزيز هذه الثقافة كي لا تطغى ظاهرة التعصب والتطرف التي تعزز مشاعر الحقد والكراهية تجاه الآخر[30].

3-3 المؤسسة التربوية: تعد المدرسة البيئة الخارجية الأولى التي ينتقل اليها الفرد من بيئته الأسرية وهي بيئة أوسع وأعقد وأكثر اتصالا بالحياة ويلتقي فيها بعدد كبير من الأطفال الذين نشأوا في بيئات اجتماعية مختلفة ولهم نزعات وأهداف متباينة لذ ترتبط مهمة المدرسة وتكتمل بمهمة الأسرة في التربية والتوجيه والرعاية والوقاية والانحراف [31،ص38]، لضبط سلوك الأفراد ففيها تكتمل التنشئة من الناحية الاجتماعية والحضارية لإعداد أفراد صالحين للمجتمع بتعليمهم لأسس النظام وتعتمد مهمة المدرسة في التنشئة الاجتماعية إلى حد كبير على النظام التربوي وشخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للطفل السلطة التي يجب أن يطيعها ويقتدي بها، فإنه يعمل على تدعيم ثقافة الطلاب في تعامله اليومي معهم. فالمعلم هو مربٍّ وهذا يماثل مهمة الوالدين في الأسرة بالطريقة التي يوجهون أو يصححون تصرفات الأطفال، وهذا يحتاج إلى إلمام بالعوامل الاجتماعية والنفسية ليستطيع معالجة المشاكل التي يتعرض لها الطالب، وهناك حقيقة مهمة وهي أن لبوارد الانحراف التي تظهر لدى الأطفال في المدرسة ولاسيما بالنسبة لمخالفة القوانين الداخلية والنظام [32،ص227] أثرا كبيراً في إعداد الأجيال الناشئة والمتعلمة بما يتفق مع الفلسفة التي يعتنقها المجتمع،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والمبادئ التي يرتضيها. وانطلاقا من كون المنهاج بمفهومه الحديث يمثل مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها لمساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل في شتى جوانب الشخصية، فعليه أن يقوم بمهمته وهي وسيلة تثقيفية تسهم في تعزيز ثقافة السلام في المجتمع.

لقد غدا التعليم لنشر ثقافة السلام والتسامح في المجتمع العراقي ضرورة ملحة، فالمطلوب من التعليم أن يهدف إلى مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، وإلى مساعدة النشء بتنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي. وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج الدراسية، ومضامين الكتب المدرسية والدروس وغيرها من المواد التعليمية في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد والمجتمعات ومحاربة العنف والتطرف. وهذا ما دعا إليه اليونسكو حين أكد على ضرورة "تحسين نوعية المناهج المدرسية بإدراج القيم الإنسانية لتحقيق السلام والتلاحم الاجتماعي، واحترام حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، وأن يكون عملية تطوير المناهج الدراسية قائمة على المشاركة"[33،ص6]، وأن "تنمي لدى كل فرد روح التمسك بالقيم العالمية وأنماط السلوك التي تقوم عليها ثقافة السلام، من خلال تحديد مجموعة من القيم والسلوكيات التي تمثل أرضية عالمية مشتركة رغم اختلاف المجتمعات والثقافات" [33،ص9]، وتؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة في محاربة العنف على ما يسمى (بالاتجاه الوقائي التربوي)، الذي يقصد به بناء المناعة الذاتية المدافعة للعوامل المسببة لخروج السلوك البشري عن جادة الصواب، بتعزيز ثقافة السلام والتسامح في المناهج المدرسية، بحيث لا تستقل تلك الثقافة بذاتها في بناء مستقل، بل دمجها في المناهج المدرسية المختلفة لتصبح جزء منها، وتشغل مكانا فيها، وتكون حاضرة في صياغة أهدافها، أي أن تتماها القيم والمبادئ والحقوق، التي نقصد تربية المعلمين عليها، مع كل مادة تعليمية، فتغدو من صلبها، وتجعلها موحدة ومتكاملة[34]، ويعد هذا الاتجاه أو النموذج (الوقائي التربوي)، الذي يركز على نشر المعرفة الأساسية بثقافة السلام والتسامح وتعزيز اندماجها بالقيم العامة، بالمناهج الدراسية المدرسية والجامعية، وهي من أكثر النماذج فاعليه على المدى الطويل في إحداث التحول الاجتماعي الإيجابي، وايصالها المعرفة الأساسية بثقافة السلام والتسامح إلى كل فرد من أفراد المجتمع وإدخالها في ثقافتهم وجعلها جزء من حياتهم اليومية. ويجب أن يسود في المؤسسات التربوية ديمقراطية تعامل أعضاء الهيئة التعليمة مع الطلبة ليسود ثقافة الحوار وان يتم التعامل بحرية في إبداء الرأي. ليتعلم الطلبة احترام الحوار وجدواه في إبداء آراءهم المختلفة وليمتلكوا شجاعة في بيان اختلافهم[35،ص54]، وهذا ما يؤكد أهمية التعليم لكونه يسهم في بناء الشخصية المسالمة ويكرس ثقافة عدم العنف بوصفها إستراتيجية في عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل عليها المؤسسة التربوية.

3-4 المؤسسة الدينية: المؤسسة الدينية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها أثر كبير في التأثير في المجتمع عبر المهمة التي تقوم بها من التوعية وتزويد أفراد المجتمع بالقيم والقواعد الدينية التي تكون المنهج الذي يتبعه الفرد في الجانب الديني في حياته، وأن من المهام الرئيسة للمؤسسة الدينية تفسير الدين بشكل الصحيح فقد جاءت الأديان السماوية في مراحل زمنية تطول أو تقصر لتحل بدلاً عن هذه الظاهرة الأخوة الإنسانية والسلام والتسامح وعملت تلك الأديان أيضا على إنقاذ البشر من ظلمات الجهالة، وأدخلت في قلوبهم الإيمان والطمأنينة بتعاليمها السماوية وسلوك المؤمنين بها؛ لما للدين من تأثير كبير على السلوك والفكر والشعوب ولقد تجلى هذا التأثير واضحاً في تراث الأديان السماوية التي تحث وتدل على التسامح وأنها دليل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

على أثر المؤسسة الدينية في نشر ثقافة التسامح في التراث الإسلامي –كما يمكن ملاحظته من التأثير الهائل في الحياة اليومية للمسلمين– فهو أي الإسلام منهج حياتي وميثاق شرف ونظام قانوني يتخلل حياة المسلم بكافة وجوهها. ويمكن لنا أن نتتبع مفهوم العنف وعدم العنف من النصوص التي جاءت بها الأديان التوحيدية والتعاليم التي حملتها المذاهب والمعتقدات الإلحادية الوضعية التي تدين بها بعض الشعوب. الإسلام دين يرفض العنف، ولا يقره، وينحو باللائمة على كل متعصب أو متطرف، ولا يرضى بالعنف، ويكرهه، وينهى عن الإرهاب، ولا يقره، والإسلام يرفض الدكتاتورية أيضا، ويقيم مكانها الشورى، وتبادل الرأي[36،ص75]. لقد بنى الدين الإسلامي دعوته على السلم والسلام؛ إذ قال الله سبحانه وتعالى:" ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ" (البقرة/ 208)؛ لذا يزخر التاريخ الإسلامي والتشريع والفقه الإسلاميين بمواقف الرسول (ﷺ) والأئمة من أهل بيته (رضوان الله عليهم)، التي تؤكد ذلك، فعندما بعث الإمام علي (ﷺ) بالأشتر النخعي والياً على مصر، وكتب له عهد الولاية، تبدّت بجلاء نظرة الإسلام لمسائل دقيقة ومهمة بما يخص تعامل الوالي المسلم مع رعيته، ولو كانوا غير مسلمين، "ففي العهد حديث عن أن اختلاف الرعية في المعتقد الديني، لا يصح أن يكون ذريعة للتمييز بينهم في الحقوق أو الواجبات السياسية والاجتماعية والإنسانية، وكما يقول الإمام (ﷺ): فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق"[37،ص176] إن الأساس الفكري والعملي التطبيقي للدين الإسلامي قام على إنسانية الإنسان، أيا كان دينه أو جنسه أو لونه أو معتقده أو انتماؤه، فقد قال الله سبحانه وتعالى:" وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ" (الإسراء:70).

لا يوجب الاختلاف في الرأي أو العقيدة أو المذهب أو الدين أو الأفكار أو الاتجاهات إلحاق الضرر أو النبذ أو استخدام العنف ضد الآخرين؛ فالله الخالق العظيم منح الإنسان الحرية والاختيار، وجعل بينه وبين أبناء جنسه لغة التواصل والتآلف والاتفاق، لا لغة العنف والقسوة والعدوان، فقول الله سبحانه وتعالى: "فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ" (الكهف/29) وقوله أيضا: "وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨" (هود: 118)، دليل على حرية الاختيار ونبذ العنف والقسوة والعدوان وفرض العقيدة والسلوك على الآخرين. إن الإسلام، نظام كوني ومنهج حياتي، يقف من العنف والإرهاب والعدوان والتعسف والتطرف موقف المضاد فكرة وسلوكاً؛ فقد دعا الرسول الأكرم (ﷺ)الناس إلى الإيمان عن طريق العقل؛ فلا يُقبل الإسلام من الشخص إلا إذا اعتنقه عن رضى وتصديق وإيمان به، يقول الله سبحانه وتعالى:" أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩" (يونس:99)؛ فلا إكراه في الدين ولا عنف، وإنما الأسلوب الحسن، والكلمة الطيبة، والمجادلة بالحسنى، وإلقاء السلام، والاستماع إلى رأي الآخرين، ومحاولة إقناع الآخر[36، ص89].

وقد خطا إن الإسلام خطوة جبارة في رسم معالم منهج عدم العنف، تمثل في الدعاء للعدو والصلاة لأجله؛ فرسول الله (ﷺ) وعلى الرغم مما تسبب به الأعداء له من الأذى كان يكرر دعاءه لهم بالقول: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) تجسدت هذه الروح العظيمة في بكاء الإمام الحسين (ﷺ) على الجيش الذي وقف أمامه في كربلاء، فقد أجاب حين سئل عن بكائه: (أبكي على قوم يدخلون النار بسببي). هذه هي حدود

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

موقف الإسلام من عدم العنف، وليس الأمر كما يُرى من أن مظاهر الخلاف – بين المسيحية والإسلام – (تختصر مثلاً فيما يقوله المسيح لنا: أحبوا أعداءكم، في ما يدعو القرآن إلى محاربة الأعداء)[1].

لا يتفق الدين الإسلامي، بكافة مذاهبه ومعتقداته مع من يؤمن بالعنف وسيلة للتغيير أو فرض الرأي، حتى وإن كان مسلماً ويتبع مذهباً ما أو معتقداً ما؛ فموجة العنف تأسست في أفكار بعض المتطرفين وعششت في خيالهم التصفية الجسدية والتدمير أولاً بدلاً من المحاورة الفكرية[38،ص60]. خلاصة القول: إن الإسلام لا يؤمن بمفهوم العنف أو مفهوم المعاملة السيئة (Abuse) أو إيقاع الظلم على الآخرين أو استخدام القسوة أو التعسف مع بني الإنسان؛ فأفعال العنف بأنواعه التي تقع في المجتمعات وتستهدف الآخرين، التي قد تبلغ أحياناً مستوى من التطرف والشدة أو الخروج عن القوانين، تعد خروجاً عن الدين وتعاليمه السمحة ودعوته إلى السلم والسلام، قال الله: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ (البقرة /83).

وورد في الكتاب المقدس –العهد الجديد– في الإصحاح الثامن عشر (إنجيل متى) قوله: إن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك فقد ربحت أخاك، وإن لم يسمع فخذ معك أيضا واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة[39،ص23].

وورد ضمن تعاليم السيد المسيح (عليه السلام) للبشرية جمعاء قوله: لا تقتل، لا تزنِ، لا تسرق، لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك وأحبّ قريبك كنفسك[40،ص25].

وقول المسيح (عليه السلام) أيضا بكلماته الدالة على عمق روح مبدأ عدم العنف: يا أبتاه! اغفر لهم؛ لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون[41،ص33–34] إن المسيحية بكل اتجاهاتها المتعددة ومذاهبها المتنافرة تتفق على قضية أساسية، وهي مبدأ عدم العنف كما نقل لنا (لوقا) في إنجيله قول السيد المسيح(عليه السلام): أقول لكم أيها السامعون: أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، باركوا لاعنيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم[42،ص23] وتناقش المسيحية هذا المبدأ على أساس أن أصعب شيء على الطبيعة البشرية هو الغفران، وتؤكد أن طبيعتنا تجد في الانتقام من الأعداء ألذ الأطايب، وفي التشفي من المسيئين شفاءً من الغيظ. إن في التعاليم المسيحية وأحاديث السيد المسيح ومن جاء بعده من تلامذته تأكيد مبدأ (عدم العنف) ونبذ العنف مفهوم قابل للممارسة والتطبيق، يؤكده قول السيد المسيح (عليه السلام): طوبى للرحماء.. طوبى لأنقياء القلب.. طوبى لصانعي السلام[43،ص23] لماذا الإنسان في خصام مع جاره وقريبه؟ لأنه في عدم سلام مع نفسه. ولماذا هو في عدم سلام مع نفسه؟ لأنه فاقد للسلام مع إلهه[42ص68] يستند السيد المسيح في تعاليمه الداعية إلى رفض العنف أساساً، وإبداله بمبدأ عدم العنف المطلق على الإنجيل، إذا ما سلمنا بأنه كلام الله، ولم تدخل عليه التحريفات المقصودة أو غير المقصودة. فالله سبحانه وتعالى خير راع للسلام، وأعظم داعية له، وإن تعددت واختلفت أساليب إيصال تلك الدعوة. وقول المسيح (عليه السلام): لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضا. ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا. ومن سخّرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين. ومن سألك فأعطه. ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده. وقوله في موضع آخر: أحسنوا إلى مبغضكم. وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم[44،ص9]. وذلك مصداق لقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ ﴾ (البقرة/237)، ينطلق السيد المسيح(عليه السلام) حينما يخط مبدأ عدم العنف ويحاول فصله عن أي مبدأ

(1) جريدة الحوار، لقاء مع المطران غريغوار حداد.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

آخر بلا شروط أو تحديدات، من معرفته الحقة بالنفس الإنسانية، وما كان سائداً في مجتمعه آنذاك، حيث يعرف الخير بالشر، ويعرف عدم العنف بما هو سائد من عنف؛ فالوصية السادسة من الوصايا العشر (لا تقتل)؛ لأن خطيئة القتل كانت أول خطيئة وردت في الكتاب المقدس فما يهم السيد المسيح (عليه السلام) –ليس فقط– ألا يحصل فعل القتل، بل يريد أن يكون القلب متوافقاً معه[42].

هذا هو مبدأ عدم العنف المطلق الذي نادى به مولر في كتابه (إستراتيجية العمل عدم العنفي) لاحظ أن عدم العنف في الاتجاهات المسيحية لا يتبنى (العذاب الروحاني) الذي راج في الأوساط المسيحية، وهو غريب عن المسيحية الحقة؛ لأن هذه الروحانية كانت في الواقع روحانية خنوع، حيث تمجّد الخيبة في هذه الدنيا، كأنها ضمانة لكسب الآخرة. ومع أن عدم العنف يتطلب استعداد المرء لتقبل العذاب، أي يتطلب أن نتحرر من خوف مواجهة العذاب، وأن تكون لدينا الشجاعة لتحمله، إلا أنه يفعل ذلك في سبيل ترجيح كفّة الحق والعدالة؛ فإن الشجاعة الحقة والرجولة لا تقومان على أن نُقتل بل أن نخاطر بحياتنا. تكمن عظمة البطل، وإن يكن محارباً، تحديداً في أنه انتصر على خوفه من العذاب، وتجرأ على مواجهة الأخطار الكبرى، واستخف بالموت في سبيل الدفاع عن هؤلاء الذين لا نصير لهم، أو في سبيل استعادة المضطهدين لحقوقهم. انطلاقاً من وجهة نظر لا عنفية، يتخذ هذا التقبل غير المتحفظ للعذاب، وهذا الرفض لردّ الضربة بالمثل في آن، كلّ معناه وكل قيمته. لكن الأمر يتعلق بتقبل العذاب في سياق النضال من أجل العدالة وليس في الخضوع للظلم [45، ص17].

في الحقيقة يظهر أن التسامح مبدأ إنساني يقوم على أساس احترام الآخر وقبوله، فبالتسامح يسود الحب والألفة والتعاون والإخاء كل ذلك كفيل بوضع حد للصدامات والنزاعات الدينية والمذهبية، وهو عامل فاعل في ترسيخ أسس السلم الأهلي في أي مجتمع، مهما تنوعت وتعددت دياناته. أي يمتلك الجميع الحقوق والدين والثقافة والحضارة، والحقيقة والإيمان وأسباب الوجود.

3-5 وسائل الإعلام ونشر ثقافة التسامح

شهد العصر الحالي تسارعا كبيرا في صناعة الاتصالات وتطورها. وخاصة الإذاعة والتلفزيون والأقمار الصناعية والكومبيوتر، وقد أتاحت هذه الاختراعات المجال لتوافر أجهزة الاتصال وبأسعار رخيصة وبأحجام صغيرة وأصبح استخدامها على نطاق واسع[46،ص17]؛ لقد جاءت ثورة الاتصال لتجعل من وسائل الإعلام شريكا فاعلا يسهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية. بجانب قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى. وتظهر فاعلية وسائل الإعلام في قدرتها على التحرك حيث يوجد الجمهور المستهدف في بيته أو مكتبه أو أي مكان يتجه إليه تخاطب الكبير والصغير المرأة والرجل. واحتلت وسائل الإعلام مكانا في ميادين الفكر كافة والتأثير في الثقافة والترويج والتوجيه وفق أساليب مستحدثة وتقنيات عالية مما يجعل أفراد المجتمع يسلمون عقولهم وعاطفتهم للوسيلة الإعلامية لتقوم بمهمة الأسرة والمدرسة[47،ص79].

إن الإعلام بمفاهيمه العلمية المعاصرة جديد على الفكر والممارسة العراقية، اذ لم تدخل أغلب تلك الاختراعات المنزل العراقي إلا في الآونة الأخيرة لتجريم النظام السابق لمعظمها. والتحدي الذي يفرضه علينا عصر التكنولوجية اليوم هو استيعاب هذا النوع من أنواع المعرفة الإنسانية والانتفاع بها، فلوسائل الإعلام فوائد جمة منها توجيه الرأي العام نحو التغيير بترويج أفكار المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبمقدور الحملات الإعلامية الموجهة أن ترفع مستوى المعرفة العامة بما يتعلق بالمسائل الاجتماعية والسياسية[48،ص131].

إن أهم ما يميز الأثر الإيجابي لعملية الاتصال في أطر ومستويات التنشئة الاجتماعية في أي مجتمع هو قيام تلك الوسائل بإرشاد الأفراد إلى التعامل الذكي الواعي مع وسائل الإعلام (صحافة، وإذاعة، وتلفزيون) بحيث لا يقبلون ولا يعتقدون بما تقدمه لهم وسائل الدعاية دائما. بل يتفاعلون معها بعقلية راشدة وأفكار واعية. وقد أشار إلى ذلك (البرت شرام) عندما ذكر أن لوسائل الاتصال مثل التلفزيون أثرا مهما في تنسيق الفهم العام والتحكم الاجتماعي[48،ص82]، وقدرة هذه الوسائل ترويج ثقافة تتناسب مع متطلبات المجتمع وتلبي رغباته مما يتيح إمكانية استخدام الإعلام الجماهيرية كالتلفزيون والإنترنت والجرائد والمجلات والكتب والإعلان في نشر ثقافة عدم العنف في المجتمع العراقي. لما لهذه الوسائل من قدرة على توافر مناخ فكري للتغير عن طريق بث أفكار جديدة تسهم في عملية التغير نحو ثقافة تؤمن بسلم والحوار طريق لحل جميع الاختلافات والتناقضات المتوافرة في المجتمع العراقي. ثم تقليل وسائل الإعلام لعرضها مظاهر العنف إلى الحد الأدنى وللضرورة القصوى فقط يساهم من حصر ثقافة العنف بين فئات المجتمع؛ لأن مشاهدة مظاهر العنف بالصورة أو بالفيلم، خاصة من الأطفال والشباب، هو مقدمة التطبع به ومحاولة محاكاته على أرض الواقع وفي ممارسته اليومية. إن لوسائل الإعلام القدرة على إشاعة ثقافة عدم العنف بأدواتها الإعلامية التي تصل بشكل مباشر إلى جميع شرائح المجتمع وعلى اختلاف ثقافاتهم إذا ما استخدمت نقطة حوار وتفاهم ولقاء لا نقطة خلاف وتناقض وصرع.

3-6 المنظمات الأهلية والأحزاب ونشر ثقافة التسامح

لن تستطيع الحكومات بمفردها أن تحل جميع المشاكل التي تحول دون تحقيق نهضتها الحقيقية وازدهارها الشامل، فلا بد من مساعدة فعاليات المجتمع المدني بجميع جمعياته ومنظماته ومكاتبه القانونية والتنظيمية في بناء المجتمع البشري والإنساني وتكثيف الجهود لتنمية المجتمع بنشر أساليب عدم العنف وبلورتها بين أفراده. لذا أصبحت تلك المنظمات مرتكزا أساسيا في عمليات التنمية والتحديث في كل مجتمعات العالم ومنها العراق، فمنظمات المجتمع المدني بالأساس وبحكم كونها تعبيرا عن مبادرات مستقلة ومنظمة من جانب مجموعات متنوعة من مختلف الفئات الاجتماعية، تعد أفضل آلية للمشاركة في تغيير ثقافة المجتمع، بما تقدمه من دعم وجهد مادي ومعنوي، وما تطرحه من مبادرات وندوات ثقافية تعمل على نشر ثقافة قبول الآخر وحرية الرأي وعدم تجاوز الآخر بفلسفة خالية من الكراهية ومبادئ سامية، وتعد مسألة التسامح بكل أشكاله العمل الأبرز الواجب على المنظمات القيام به وتدعو له. مع إمكانية إيجاد قنوات اتصال وتعاون مع منظمات عربية ودولية لتعزيز ثقافة عدم العنف والإفادة من خبرات تلك المنظمات في المجتمع العراقي.

للأحزاب السياسية أثر مهم في مجمل العملية السياسية لأي من بلدان العالم، مهما كانت طبيعة النظام السياسي فيه، دكتاتوريا كان أم ديمقراطيا، فالأحزاب بمفهومها العام تعد حلقة وصل تربط بين المصالح المباشرة للمجموعات والجماعات المختلفة في أي مجتمع وبين السلطة الموجودة فيه. ومن الطبيعي أن يكون للأحزاب السياسية، على تعددها وتنوعها، أهمية أكبر وأعظم في المجتمعات التي تسير وفق النهج الديمقراطي، التي تعتمد على التعددية السياسية والحزبية، وتعطي لكل جماعة أو فئة من المجتمع حق وحرية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التعبير السياسي عن نفسها، بشكل أو بآخر، في النظام السياسي القائم، وتمارس الأحزاب السياسية نشاطا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا متعدد الأوجه والأشكال. وعلى الرغم من أن مجمل نشاط الأحزاب السياسية في السعي إلى الوصول إلى السلطة السياسية لتحقيق برامجه وغاياته، إلا أنه لا يمكن عزل هذا الهدف عن الأهمية والفوائد التي تتحقق بالعمل الذي تقوم به الاحزاب السياسية، في التنشئة السياسية ورفع مستوى الوعي السياسي: فقيام الأحزاب بالتعبئة والتثقيف السياسيين لأعضائها يساهم في رفع مستوى الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع بشكل عام. فإذا أرادت الأحزاب العراقية أن تعمق مفهوم الديمقراطية بالحياة السياسية العراقية فيجب أن تتحرر من ترسبات الماضي وآثار تخلف الفكر الشمولي الذي كان سائدا في المجتمع العراقي والانفتاح على العصر وما يتضمنه من قيم ومبادئ حضارية تمنحنا فرص الحل والمعالجة لإشكالاتنا التنظيمية والسياسية، ومن أهم تلك المبادئ عدم العنف؛ لأنه يتضمن آليات الحل التي ترضي كافة الأطراف فالإيمان بالحوار والتسامح –ثقافة ومنهجا– يعني بالضرورة الاعتراف بوجود الآخر المختلف وقبوله كما هو لشرط نجاح العمل الديمقراطي بالعراق[49،ص13].

4- النتائج والتوصيات:

4-1 النتائج:

1. التسامح خلق رفيع يدعو إلى قبول الآخر وإلى حرية التعبير وفق ضوابط احترام آراء وحقوقهم.
2. للتسامح مظاهر عديدة تبرز في العبادات والحوار والمعاملات والتفاعلات الاجتماعية حتى الدولية.
3. تبين من البحث وجود آثار إيجابية عظيمة للتسامح سواء على الصعيد الفردي أم الاجتماعي.
4. للمؤسسات الاجتماعية أثر كبير في تحقيق قيم التسامح وترسيخها ونشرها بين الفرد والمجتمع.
5. إنَّ للتَّسامح قِيَمه الأخلاقيَّة وفَضائله الإنسانيَّة وآثاره الإيجابية سواء على المستوى الشخصي أو على المجتمع مِن شأنِه أن يعمل على تعزيز الثقة بالنَّفس، وإيجاد نِقاط التقاء وتَّكامل توفير متطلبات العيش المُشترك.
6. التسامح بقيمه السامية ومرتكزاته يبعث على الاستقرار ويوفر مقومات الاستثمار بشكل أمن ويعمل على خلق فرص للتنمية الاجتماعية والمُستدامة، وهو أسلوب حَياة يُؤسّس للأجيال القادمة المُستقبل المشرق جذوره التعاون والتّرابط بين أبناء المجتمع.

4-2 التوصيات:

1. المؤسسة التربوية: التركيز في مناهجها على غرس قيم التسامح والتعريف بأبعاده ومرتكزاته وأهميته على الفرد والمجتمع.
2. المؤسسة الدينية: تأكيد نشر قيم التسامح وقبول الآخر والعيش المشترك والسلم المجتمعي في خطب الأئمة في الجوامع.
3. الإعلام: إعداد دورات وبرامج تثقيفية لأفراد المجتمع للوصول إلى تصور شامل متناغم لنبذ العنف ونشر قيم وأفكار وممارسات التسامح.

CONFLICT OF IN TERESTS

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

There are no conflicts of interest

المصادر

[1] البعلبكي، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦.

[2] ابن منظور، لسان العرب (ت٧١١ ه)، تنسيق وتعليق: علي شيري، ج ٩، ط1، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٨٨.

[3] يوسف عناد زامل، سيسيولوجيا اللاعنف بحث تحليلي في (ثقافة اللاعنف وآليات تطبيقها في المجتمع العراقي)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 15، ع3، جامعة القادسية 2012.

[4] وليم كيلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة القاهرة، ٢٠٠١.

[5] عطا الله مهجري،التسامح وعدم العنف في الإسلام، ترجمة سالم كريم،رياض الريس للنشر، بيروت، ٢٠٠١.

[6] ستيفن ديلو، التفكير السياسي والنظرية الاجتماعية، ترجمة ربيع وهبة، ط١، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٣.

[7] محمد ناصر زعتير، موسوعة أشد الناس عداوة، دار الرضوان للنشر، ٢٠٠١.

[8] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧.

[9] معجم مقاييس اللُّغة، ج1، ص382، بتصرُّف.

[10] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ج9، ط 1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، 2001م.

[11] نادية شريف العمري أضواء على الثَّقافة الإسلاميَّة، مؤسَّسة الرِّسالة، 2001.

[12] بن سليمان القوسي مقدمات في الثَّقافة الإسلاميَّة، ط3، الرياض 1424هـ.

[13] الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة، عدد2، محرم 1410ه.

[14] حسن عبد الرزاق منصور، أمواج للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الاردن.

[15] معجم المعاني، أطلع عليه بتاريخ 2020/6/23، www.almany.com.

[16] مقدمة الماكرو ديناميكا الاجتماعية، النمذجة الرياضية العالمية قبل سبعينيات القرن الماضي، مجلة كلية الآداب لجامعة القاهرة، مجلد68، ج2، سنة2008.

[17] مفهوم المؤسسة، حوارات الشريعة والقانون http://www.hewarat.org.

[18] زينب شنوف، تحليل سوسيولوجي للمؤسسة من الإنتاج إلى اعادة الإنتاج، مجلة افاق للبحوث والدراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد ٣، ٢٠١٩ https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/665/2/1/124872

[19] عبد الحسين شعبان، سؤال التسامح دراسة وحوار مع الباحث الدكتور عبد الحسين شعبان، إعداد وتقديم : ناظم عساف، ط١، مطبعة الشعب، الاردن، اربد، 2003.

[20] صالح أبو إصبع، ثقافة التواصل ابعاد فكرية ومفاهيمه، منشورات جامعة فيلادلفيا، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[21] الشيخ محمد عبد الرؤوف، ورشدي أحمد، ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧.
[22] علي، كنعان الرأي والرأي الآخر في الإعلام، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
[23] محمد أحمد عواد، منطلقات التسامح عند الفلاسفة العرب، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية، العدد الأول شتاء، ٢٠٠٣، وزارة الأوقاف والشؤون الدينة، سلطنة عمّان.
[24] د. مراد جبار سعيد، مبادئ العفو والتسامح ترسيخهما تطبيقهما وآثارهما على الفرد والمجتمع في نظر الكتاب والسنة، مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث للقضايا القانونية، المنعقد في أربيل، العراق، ٢٠١٨.
[25] د.ماهر محمود عمر، سيكولوجيا العلاقات الاجتماعية، دار الكتب الجامعية، مصر، الإسكندرية، ١٩٨٨.
[26] أمل مهدي صالح النوري، الحرمان العاطفي وعلاقته بالعدوان لدى المراهقين، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
[27] أمل عواد معروف، أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، بيروت، ١٩٨٧.
[28]PAUI Horton and chester L, Hunt, (N.Y.): Mcgraw- Hill Book Co, Inc, 1972.
[29] سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ١٩٩٣.
[30] كفاح حداد، الأسرة وثقافة عدم العنف، مقال منشور في موقع البلاغ الإلكتروني. Htt://www.balagh. com
[31] عمر محمد التومي، دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٣.
[32] عمر عسوس، دور الأسرة والمدرسة في الوقاية من جريمة في الفكر العربي، ع٨٣، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٩٦.
[33] اليونسكو: التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية، إطار العمل المتكامل بشأن التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية، الذي أقره المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، باريس، تشرين الثاني ١٩٩٥.
[34] عامر عبد زيد، التعلم وثقافة عدم العنف، مؤسسة شفق، ٢٥/٨/٢٠٠٨ http://www.shafaaq.com
[35] حمد الله ربيع، الفوضى التربوية في المجتمع العربي، أكاديمية القاسمي، فلسطين، ٢٠٠٥.
[36] حسن محمود خليل' موقف الإسلام من العنف والعدوان، دار الشعب لطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤.
[37] محمد عمارة، ضرورات لا حقوق، دار الشروق، عمان، بلا ت، بلا ط.
[38] منصور الرفاعي عبيد، الإسلام وموقفه من العنف والتطرف والإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.
[39] الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الثامن عشر، (18: 15).
[30] الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح التاسع عشر، (16-22).
[41] الكتاب المقدس، العهد الجديد إنجيل لوقا، آية (لو ٢٣: ٣٤).
[42] يوسف رياض، الصليب وكلمات المصلوب، مطبعة السلام للطباعة، القاهرة، 2000.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[43] يوسف رياض، الموعظة على الجبل، مكتبة الأخوة، القاهرة، 1999.

[44] الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الخامس: ٢٨: ٤٤.

[45] جان – ماري مولر، إستراتيجية العمل اللاعنفي، ط١، إصدار حركة حقوق الناس – بيروت.

[46] حارث صاحب محسن، الإعلام المرئي واثره على التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

[47] شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.

[48] تشارلز رايت، ترجمة محمد فتي/ المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، ١٩٨٣.

[49] ميتان هوري، الاختلاف في ظل التخلف، مجلة الوحدة، سوريا، ع180، 2009.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq